الفصل الخامس
التدريب السمعي

تقديم :

أولاً : الخلفية ـ المفهوم ـ مبررات الاستخدام

ثانياً : أهداف التدريب السمعي

ثالثاً : التدريب السمعي: القواعد والأسس... والمهارات الأساسية

رابعاً : الجمع بين قراءة الكلام والتدريب السمعي

خامساً : تعليمات قراءة الكلام والتدريب السمعي

سادساً : التدريب السمعي: أدواته... بيئته المثالية... مراحله

سابعاً : دور الأسرة والمعلمين في برامج التدريب السمعي للمعاقين سمعياً

ثامناً : تطبيقات تربوية

الفصل الخامس
التدريب السمعي
Auditory Training

تقديم:

يعد التدريب السمعي جزءاً من منظومة إعادة التأهيل للمعاق سمعياً، لذا يتضمن هذا الفصل عرضاً للخلفية والمفهوم ومبررات استخدام التدريب السمعي، وأهدافه، والقواعد والأسس التي ينبغي مراعاتها أثناء التدريبات السمعية للمعاق سمعياً، ثم الجمع بين قراءة الكلام والتدريب السمعي، وتعليمات قراءة الكلام والتدريب السمعي، وأدواته وبيئته المثالية، ومراحله، وإبراز دور الأسرة والمعلمين في برامج التدريب السمعي، وختاماً عرض للتطبيقات التربوية والتي تعد بمثابة دليل أو مرشد للمعلم وولي الأمر والمعاق سمعياً ذاته.

أولاً: الخلفية، المفهوم، مبررات الاستخدام :

ترجع البدايات الأولى لاستخدام التدريب السمعي للمعاق سمعياً على نحو منظم إلى جهود المعلم الفرنسي جين إتارد Jen Itard (١٨٠٢)، وكارهارت Carhart (١٨٤٧) اللذين وضعا أسساً وإجراءات محددة للتدريب السمعي ما تزال تستخدم حتى الآن، تستهدف تحقيق سيطرة الطفل على اللغة، وتعليم الطفل أن يتكلم، وتشجيعه على التوافق مع العالم السمعي. (Katz 1978)

وكانت نظرة كارهارت لبرامج التدريب السمعي تقوم على أنها:

١- وسائل تنمي الرغبة عند الطفل المعاق سمعياً في التواصل مع الآخرين.

٢- وسائل تشجع الطفل على التأقلم مع البيئة المليئة بالأصوات من حوله.

٣- أساليب لتنمية المعرفة واللغة.

إن التدريب السمعي هو تعليم الفرد الذي يعاني من فقد السمع استخدام البقايا السمعية التي يمتلكها أفضل استخدام وبصورة أكثر كفاءة، وبذلك يتضمن التدريب

السمعي تعليم الفرد التدريب على الاستماع ومحاولة استخراج المعنى من المقاطع الصوتية غير المكتملة أو المشوهة، سواء كان هذا الفرد يستخدم معيناً سمعياً أم لا... وبالتالي يقوم التدريب السمعي على تقديم النظام اللغوي الذي يقرن الصوت بالمعنى مع الاستعانة بالقنوات الحسية الأخرى كقنوات مدعمة (قناة البصر والحواس العميقة).

وتكمن مبررات استخدام التدريب السمعي في الاستفادة من حاستي السمع – وإن كانت ضعيفة – والبصر، حيث عند استخدام حاسة البصر مثلاً تكون الأخطاء عادة في الفونيمات التي يكون لها نفس المخرج أو المكان، مثال صوت (الطاء، التاء)، أو صوت (التاء، الدال)، أو (القاف، الجيم)، إذ أن كل هذه المجموعات من السواكن تبدو وكأنها تخرج من مخرج واحد، أما إذا استخدم المعاق سمعياً القناة السمعية بالإضافة إلى القناة البصرية، فإنه يستطيع التفرقة بين تلك الأصوات على أسس سمعية أخرى مثل الجهر، الهمس، الوقفة، أو الغنة.

بالإضافة إلى ما سبق، يؤكد التدريب السمعي على أهمية الاكتشاف المبكر للمعاقين سمعياً، وبداية التدخل العلاجي في الشهور الست الأولى من عمر الطفل، خاصة أن فهم الكلام لدي الأطفال الذين استخدموا المعينات السمعية في الشهور الست الأولى من العمر يزداد كثيراً عن أولئك الذين استخدموا المعينات السمعية في النصف الثاني من عامهم الأول أو الثاني أو الثالث.

لذا يعد تأهيل المعاق سمعياً في المراحل العمرية المبكرة أمراً مهماً وذلك لتفادي المشاكل اللغوية والفكرية والعاطفية والاجتماعية التي قد تعوق التطور اللغوي لكل تلك النواحي الطبيعية، كما أن تأخير التأهيل سيؤدي إلى زيادة أثر الإعاقة على تكييف الفرد وتعليمه وإنتاجيته في العمل.

بصفة عامة، يمكن القول إن التدريب السمعي يقوم في جوهره على أساس من التدريب اللفظي متعدد القنوات الحسية، أي أن حاسة السمع يمكن أن تصبح بفعل التدريب هي العامل الأساسي في تنمية اللغة والنمو العقلي والاجتماعي.

ثانياً: أهداف التدريب السمعي:

يترتب على عدم التدريب السمعي أمور خطيرة، أهمها تعثر اكتساب اللغة، وتدهور القدرات السمعية، فبدون التدريب السمعي يتحول ضعيف السمع إلى أصم، وتتدهور البقايا السمعية الموجودة لديه وبالتالي يهدف التدريب السمعي إلى ما يلي:

١- الاستفادة من البقايا السمعية واستغلالها.

٢- التدريب على الإصغاء والتركيز على إدراك الصوت ومصدره.

٣- التأهيل السمعي واللغوي، أي التركيز على السمع قبل النطق.

إن استخدام الطفل للمعينات السمعية فقط لا تساعده على تمييز وتفسير الأصوات التي يسمعها من تلقاء نفسه، حيث إن معظم الأصوات التي يسمعها تبدو له بدون معنى، وبالتالي تسهم برامج التدريب السمعي في مساعدته على تطوير مهارات الاستماع والانتباه للأصوات والتمييز بينها.

هكذا، يركز البرنامج السمعي على أهمية التشخيص المبكر للإعاقة السمعية واستخدام أفضل طرق التأهيل السمعي من خلال المعينات السمعية ومنذ وقت مبكر جداً وفي مساعدة الأسرة على توفير بيئة مناسبة للاستماع الجيد مما يؤدي بالطفل المعاق سمعياً إلى تنمية سمعه والثروة اللغوية لديه إضافة إلى إمكانية دمجه بالمدارس العامة، مع مراعاة وضعه بالصف الأول داخل الفصل وذلك بغض النظر عن مستوى إعاقته السمعية حيث يُمكن بهذا التدريب المنظم أن يتحول من طفل لديه إعاقة سمعية إلى طفل يعتمد على سمعه في اندماجه بالمجتمع بدلاً من تحوله إلى طفل أصم إن لم تتوفر له برامج التدريب السمعي والمعينات السمعية حيث إنه يأخذ فرصة كافية لتعلم الإنصات ليتم الانتفاع من البقايا السمعية المتبقية لديه وذلك في تطوير اللغة المنطوقة بطريقة طبيعية، ومن خلال الاستخدام الدائم للتقنيات السمعية الحديثة وأساليب التدريس المتطورة ومن خلال تطوير برامج تدريب الأسر والوالدين بصورة خاصة وذلك على استخدام مهارات الإنصات والاستماع.

لذلك يعتبر التدريب على مهارات الإنصات والاستماع اتجاهاً حديثاً ومعاصراً يهدف إلى استثارة البقايا السمعية وتنمية حاسة السمع لدى المعاق سمعياً، أي تنمية إحساسه بالأصوات المحيطة به.

ومن جانب آخر، تعد القناة البصرية أول قناة حسية بعد أن يفقد الطفل القناة السمعية ويبدأ يعتمد عليها المعاق سمعياً، إذ أن الشخص لا يتعلم أن يفهم الإشارات فقط، لكنه أيضاً يرى تعبيرات الوجه، والحركات التي يمكن إدراكها بصرياً من عملية الكلام (النطق).

وعلى الرغم من أن قراءة الكلام (قراءة الشفاه) تقدم العون الأساسي للقناة السمعية في نقل المعلومات، إلا أن هناك كثيراً من المعاقات تحول دون ذلك، إذ أن الأنظمة الصوتية (مجموعة الفونيمات التي تتكون منها أية لغة) تعتمد في كثير من الأحيان على التفرقة الصوتية أكثر منها عن التفرقة بالطريقة البصرية، فعلى سبيل المثال، لا تستطيع القناة البصرية التفرقة بين الأصوات المجهورة والمهموسة، أو الأصوات ذات المخرج الواحد... إلخ، يضاف إلى ذلك أن بعض الأصوات اللغوية ليس لها علامات بصرية تميزها، والأهم من هذا كله أن تلك الرموز البصرية تضيع معالمها عندما يسرع المتحدث في كلامه أو في الكلام المسترسل، وتختلف باختلاف المتحدث نفسه.

هناك العديد من التدريبات لتنمية قدرة المعاق سمعياً على التركيز البصري (استثارة حاسة البصر)، منها ما يلي:

١- عرض أدوات أمام الطفل (تفاحة / كرة / قلم /... إلخ) لمدة دقيقة ثم يطلب من الطفل غلق عينيه لإخفاء أداة منها ثم نطلب منه البحث عن صورة الأداة المخفاه، ثم مطابقة الصورة بالأصل.

٢- عرض شريط تسجيل بأصوات بعض الحيوانات، والطيور (حصان، قطة، كلب،...) ثم نطلب من الطفل تقليد الصوت، والبحث عن الصورة الدالة عليه، ترتيب الأصوات حسب سماعها ... إلخ.

ثالثاً: التدريب السمعي: القواعد والأسس .. والمهارات الأساسية:

يجب على أخصائي النطق والتخاطب أن يأخذ بعين الاعتبار أثناء التدريبات السمعية مع المعاق سمعياً ما يلي:

١- حاجات الطفل المعاق سمعياً وميوله وقدراته.

٢- الكشف المبكر عن الإعاقة السمعية.

٣- المعين السمعي المناسب لدرجة الفقد السمعي وتعريضه للمثيرات السمعية المناسبة.

٤- المتابعة المستمرة لفحص السمع (فحص دوري كل ستة شهور على الأقل) للتعامل مع المتغيرات التي تطرأ على سمعه بشكل صحيح.

٥- التأكد من استقبال الطفل للأصوات بالإشارة إلى التركيز على السمع وربط الصوت بالشيء الدال عليه.

٦- مشاركة الأهل في برامج التدريب السمعي.

٧- الاهتمام بنظافة الأذن بصفة مستمرة وخاصة المادة الشمعية (الصملاخ).

٨- التدريب على الإصغاء والإنصات والاستماع لتنمية حاسة السمع والبقايا السمعية (تنمية إحساس الطفل بالأصوات المحيطة به) من خلال التقنيات السمعية والإلكترونية، هذا التدريب لا يمارس بطريقة صحيحة وذلك لما يلي:

أ) عدم توفر التقنيات السمعية المناسبة.

ب) عدم الكفاية المهنية لبعض المعلمين حول كيفية إجراء هذا التدريب.

لذا، يفضل أن يشتمل التدريب السمعي على العديد من المهارات، منها ما يلي:

١- المقابلة بين وجود صوت وعدمه، فكلما سمع صوتاً ما مثلاً يرفع يده، أو يحرك مكعباً من مكان لآخر، ... إلخ.

٢- إدراك الأصوات الهادئة وأصوات الضجيج ومحاولاته للتمييز بينها.

٣- سماع الأصوات العامة المحيطة به (السيارات - الحيوانات - جرس الباب - جرس الهاتف) بحيث نقدم كل شيء مدرك من خلال صوت خاص مميز له كأن نقدم صوت السيارة ونقول (بيب بيب)، أو نقدم صوت القطة ونقول (نيوو نيوو)، أو نقدم بطة ونقول (كاك كاك)، ونقرن الصوت مع الشيء المدرك عدة مرات حتى يتم الاقتران بحسب قوانين التعلم.

٤- سماع الأصوات اللغوية والتميز بينها من حيث:

- مصدر الصوت (أمام - خلف - يمين - يسار - فوق - تحت).
- صفات الصوت (طويل - قصير - عالي - منخفض).
- الأصوات المتحركة، ثم الساكنة، ثم المتحرك مع الساكن، وبالتدريج من السهل إلى الصعب.

٥- سماع الكلمات ذات الترددات المنخفضة ثم العالية ثم المتوسطة ومن الترددات المختلفة نحو الترددات المتقاربة والمتشابهة (جبل - جمل)، (حبر - صبر،... إلخ).

٦- تسجيل المفردات والكلمات التي يتقن الطفل نطقها أو التعرف عليها والتي أخفق فيها وذلك يجعل من عملية التدريب عملية تقييمية تشخيصية مستمرة بهدف الوقوف على مستوى أداء الطفل أمام الطالب.

٧- إجراء تمارين مختلفة للتمييز السمعي والتذكر السمعي، كأن يطلب من الطفل إحضار شيء ما عليه التعريف إليه من اسمه وصوته، ثم إحضار شيئين معاً وهكذا ومن ثم استخدام الجمل القصيرة المؤلفة من كلمتين أو ثلاث.

رابعاً: الجمع بين قراءة الكلام والتدريب السمعي:

من المعروف أن التغذية السمعية المرتدة تصل مشوهة عند المعاق سمعياً من خلال القناة السمعية المعاقة، ولذا يمكن تدعيمها برموز Cues معينة من خلال القنوات الحسية الأخرى: البصرية - اللمسية،... إلخ، فقد ذكر Ross (١٩٧٦) أنه ثبت من اختبار أحد ضعاف السمع حصوله على درجة (٣٢%) على اختبار فهم الكلمات باستخدام الرؤية فقط، ثم حصل على (٦٤%) عند استخدام السمع فقط

بينما حصل نفس الشخص على (٨٨%) على نفس الاختبار عند استخدام البصر والسمع معاً.

وبالتالي يعد أفضل ميزة يحصل عليها ضعاف السمع هي المزج بين التدريب السمعي وقراءة الكلام، وتشير الدراسات إلى أن هذا المزج يؤدي إلى نتائج أفضل منها في حالة استخدام كل منهما على حدة.

على سبيل المثال: يساعد التدريب السمعي الفرد على ملاحظة وإدراك الأصوات التي يصعب عليه رؤيتها والتمييز بين الكلمات التي تشبه بعضها البعض بينما تساعد قراءة الكلام الفرد على ملاحظة الأصوات التي يصعب عليه سماعها والتمييز بين الكلمات المتشابهة صوتياً، ومن خلال المزج بينهما يمكنه أن يحدد بدقة ما يمكنه التوصل إليه من خلال ما يسمعه أو يقرأه أو يشاهده، ويجب أن يستعمل الفرد الأداة المعينة إذا كان يستخدمها أثناء التدريب، أثناء التقدم في التدريب على قراءة الكلام يجب أن يكون هناك تدريبٌ وفي ظروف أكثر صعوبة كأن يتحرك المتحدث إلى الجانب أو يحرك رأسه أو يخفي حركة الشفاه، كما يجب أن يكون هناك تفاوت واختلاف في المسافة التي يقف عندها المتحدث، كأن يقف في مواجهة المستمع تماماً أو يبتعد عنه مسافة معينة، والتدريب على قراءة الكلام مثله مثل التدريب على الآلة الموسيقية (البيانو) ليس له حد أقصى، فكلما استمر الفرد في التدريب كلما أصبح أكثر مهارة.

خامساً: تعليمات قراءة الكلام والتدريب السمعي:

هناك ثلاث قواعد رئيسية يجب اتباعها لقراءة الكلام والتدريب السمعي في الحوار هي:

١- التركيز والانتباه على التفكير في أن الفرد يعبر عن شيء ما أكثر من الكلمات المفردة، فهذه هي الطريقة التي يستطيع الفرد من خلالها أن يفهم ما يسمعه.

٢- عدم مقاطعة المتحدث قبل الانتهاء من الكلام وسؤاله أن يكرر ما يقول، وقد يمكن لمن يقرأ الكلام أن يفهم الجزء الأخير من الكلام رغم عدم قدرته على فهم الجزء الأول وبذلك يتجنب أن يطلب من المتحدث تكرار ما يقول إذا انتظر إلى حين الانتهاء من الكلام.

٣- من خلال الاعتياد على قراءة الشفاه طوال الوقت حتى بدون وجود صعوبة في النطق فإنه في حالة حدوث اضطراب في الصوت (تشوه في الصوت) فإن الفرد الذي تعود على قراءة الشفاه ويستخدم قراءة الكلام يمكنه أن يفهم المعنى بغير التضرر من تشوه الصوت وبغير الشعور بالقلق إزاء التركيز على شفاه المتكلم.

لذا إذا كنت تسمع أو لديك أحد أنواع الفقد السمعي الذي يعوق سماع الكلام الصوتي أو صعوبة في استيضاح بعض الكلمات فإنك تحتاج ملء هذه الفجوة من خلال تعلم قراءة الكلام سواء بالتدريب المنزلي أو التدريب على يد معلم متخصص، والخطوات التالية تساعدك حتى تكون قارئاً جيداً للكلام:

١- انتبه جيداً بعينيك وأذنيك للمتحدث.

٢- احتفظ بدرجة مناسبة وحيوية من الاهتمام في الحوار حتى وإن كانت هناك صعوبات في الاستماع.

٣- كن واثقاً في قدرتك على قراءة الكلام.

٤- ولكن لا تكن واثقاً بدرجة أبعد من حدود إمكاناتك وحاول الوصول إلى مزيد من الاستيضاح للأخطاء والكلام الغامض بدلاً من مجرد أن تطلب تكرار الكلام.

٥- ركز نظرك على وجه المتحدث كل الوقت وبخاصة على الفم.

٦- تخير موضع وقوفك بحيث يمكنك من الحصول على أفضل درجة من الإضاءة على وجه المتحدث وليس على وجهك أنت.

٧- حاول التركيز على الكلمات التي تقال في حينها ولا تشتت ذهنك في التفكير في كلمات قيلت ولم تفهمها لأن السياق كفيل بتوضيح الغامض من المعنى.

٨- ابحث عن الكلمات التي تمثل مفاتيح للمعنى وليس ضرورياً أن تحدد معنى كل كلمة صغيرة.

المتحدث / المتكلم: عادي السمع:

بالنسبة لبعض الأفراد فإن الاستماع للحوار مثله مثل الاستماع للمذياع، فقد يكون الجهاز مشوشاً فتأتي الكلمات مشوشة وغير مكتملة ولا يمكن الفصل بينها أو فهمها ولكن ذلك ليس دلالة على نقص الذكاء ولكن المشكلة موجودة في الجهاز السمعي، ولكي يتمكن مثل هؤلاء الأفراد من الفهم الأفضل للحوار فإنه يجب أن يتبع التوجيهات أو القواعد التالية:

١- لا تصرخ - وبوجه خاص - عندما يكون المستمع يستعمل أداة سمعية معينة.

٢- انظر مباشرة إلى المستمع (الذي يحاول قراءة الكلام).

٣- لا تخفي وجهك خلف الكتب أو الجرائد أو بين يديك.

٤- لا تتحدث بينما السيجارة في فمك.

٥- اضغط برأسك في مواجهة وجه المستمع عالياً.

٦- رتب مكان وقوفك في مواجهة الضوء.

٧- قف قريباً بدرجة كافية يمكن للمستمع من خلالها أن يراقبك (في إطار ٦ أقدام)، ولا تقف بدرجة أقرب يتعذر معها مراقبة الوجه أو أبعد بشكل يعوق قراءة الكلام.

٨- تكلم ببطء ولكن بصورة طبيعية وابتعد وتجنب نهائياً المبالغة في إظهار مخارج الحروف حتى لا يكون هناك تشويه لمخارج الحروف.

٩- إذا فشل المستمع أثناء الحوار في فهم كلامك فحاول تكرار الكلام بصيغة مختلفة وليس مجرد تكرار نفس الصيغة وفي ذلك محاولة أكثر فعالية وأقل إحراجاً للفرد الذي لديه إعاقة سمعية.

١٠- كن صبوراً.

سادساً: التدريب السمعي: أدواته... بيئته المثالية... مراحله:

يجب على أخصائي النطق والتخاطب أن تحتوي غرفته على الآتي:

١- مرآة (تستخدم فقط أثناء تصحيح النطق).

تعد طريقة استخدام المرآة من أهم الطرق المستخدمة في تعليم المعاقين سمعياً، ولكن هذه الطريقة تواجه بعض الصعوبات، حيث تصعب الإفادة من طريقة المرآة في تعلم الحروف الهجائية ذات المخارج غير المرئية (وهي مخارج الأصوات التي يتنوع فيها الضغط خلف اللسان) مثل:

- أصوات الحروف الحنجرية، كالهمزة، والهاء.
- أصوات الحروف اللهوية كالقاف.
- أصوات الحروف الطبقية، كالكاف، والخاء.
- خافض لسان.

٢- شمع وبالونات.

٣- مكعبات خشبية.

٤- صندوق واحد أو أكثر.

٥- مجموعة مجسمات: فواكه، خضراوات، حيوانات، مواصلات، طيور، ألوان، ...إلخ.

٦- صور تشمل أفراد العائلة، وأجزاء جسم الإنسان والأفعال اليومية.

٧- معينات سمعية.

٨- جهاز التدريب الفردي.

٩- جهاز الشاشة الإلكترونية.

١٠- جهاز كمبيوتر به برامج تدريب سمعي ومصادر صوتية، مثل جهاز النايزوميز والفيزابيتش.

وبعد، عرض الأدوات السابقة ينبغي التأكيد على أن أخصائي النطق والتخاطب يستخدم تلك الأدوات أو بعضها حسب ما يلي:

أ) حالة الطفل (أصم، ضعيف سمع، عيوب نطق).

ب) الهدف المرجو منه.

جـ) طبيعة الاضطراب الذي يعانيه (حذف، إبدال، تحريف، إضافة).

د) حجم الحالة أو المشكلة (شديدة، متوسطة، مقبولة).

وهذا التدريب المنظم لا يمارس بطريقة كافية وصحيحة من قبل عدد من المعلمين أو أخصائي النطق والتخاطب، إما لعدم توفر التقنيات السمعية المناسبة أو لعدم الكفاية المهنية لبعض المعلمين حول كيفية إجراء هذا التدريب أو لعدم الوصول إلى نتائج إيجابية سريعة أو بسبب العمل بوسائل تواصل أخرى تقليدية كما أن وسائل تميز اللغة ما زالت تدور ضمن قوالب جامدة ونصوص تقليدية لا تأخذ بعين الاعتبار حاجات الطفل المعاق سمعياً وميوله وقدراته، وإذا كان المعلم هو المحور الأساسي القادر على تمهير اللغة والنطق لتلاميذه فلا بد من تسلحه بالاتجاهات الحديثة في مجال التدريب السمعي والنطقي ليقوم بدوره الكبير والمميز.

ولابد أن نعتقد تماماً أن الأساس في هذه العملية ليست الأجهزة أو الأدوات وحدها، فهي تعتبر وسائل مساعدة في تدريبات النطق والسمع، حيث إن أساس نجاح هذا التدريب يعتمد على مدى مهارة أخصائي النطق وقدرته على استخدام أساليب مختلفة قد لا تكون من ضمنها استعمال أجهزة وذلك بأن يتقن طرقاً يستخدم فيها مهاراته الفردية في تدريب النطق، وعلى سبيل المثال لا الحصر عندما يريد أن يدرب طفل على نطق حرف (ف) فإن الأخصائي يقوم بوضع منديل أو شمعة أمام الطفل ويطلب منه أن يطفئ هذه الشمعة بالنفخ عليها، وفي هذه الحالة سوف يصدر الطفل صوت الفاء لكي يطفئ الشمعة كذلك يستطيع أن يضع قطعة ورق صغيرة في مقدمة لسان الطفل ويطلب منه أن يخرج قصاصة الورق بدون أن يستخدم يديه، وفي هذه الحالة سوف ينطق الطفل حرف الحاء (ح).

أما إذا رغب في إنطاق الطفل حرف الغين (غ) فإن الوضع بكل سهولة يقوم المدرب بعملية الغرغرة أمام الطفل ويطلب منه أن يقلده، وبهذه الطريقة ينطق حرف (غ).

وتأكيداً على أهمية إتقان مدرب النطق لطرق ووسائل تدريب النطق المختلفة تجعله قادراً على التعامل مع جميع الحالات التي يطلب منه التعامل معها في أماكن غير مهيأة أو مجهزة لتدريب النطق.

ويجب التأكد من أن أخصائي النطق والتخاطب يستخدم تلك الأدوات أو بعضها حسب ما يلي:

أ) حالة الطفل (أصم ، ضعيف سمع، عيوب نطق).

ب) الهدف المرجو منه.

جـ) طبيعة الاضطراب الذي يعانيه (حذف، إبدال، تحريف، إضافة).

د) حجم الحالة أو المشكلة (شديدة، متوسطة، مقبولة).

ولنجاح برامج التدريب السمعي، لا بد من بيئة مثالية للتدريب تتوافر فيها العديد من الخصائص منها ما يلي:

١- انعدام الضوضاء.

٢- قرب المسافة من المعين السمعي (بين أخصائي النطق والطفل من متر إلى متر ونصف المتر) .

٣- التكرار.

٤- أن تكون العبارات قصيرة وبسيطة، ذات مقطع واحد.

٥- أن تكون سرعة إخراج الصوت بطيئة.

٦- التأكيد على المواصفات فوق المقطعية كالنبرة أو الشدة أو الإطالة أو التشديد.

٧- توفر الخصائص المقطعية مثلاً كلمة من مقطع واحد مثل: أم، كلمات تحوي أصوات مختلفة وصوامت واحدة مثل: باب، بوية، كأس، كيس.

٨- أن تكون الأصوات مألوفة للطفل.

٩- التشجيع على الاستماع وذلك بتغطية فم المدرب من وقت لآخر.

ويشتمل التدريب السمعي على العديد من المراحل، مجملها ما يلي:

١- التدريب على التمييز بين وجود صوت من عدمه، وذلك عن طريق تدريب الطفل على الإحساس بوجود صوت ما مثلاً عند استخدام المعين السمعي، وعدم سماعه عند عدم استخدام المعين السمعي، لذا يفضل أن تكون الأصوات المرتبطة بالتدريب أصواتاً مرتبطة ببيئة المنزل (جرس التليفون، الباب، أدوات المطبخ،... إلخ)، وذلك لربط الأحداث بمعناها مع التشجيع والتعزيز المعنوي عندما يستجيب الطفل بأي صورة من الصور حتى وإن كانت غير دقيقة.

وعلى الرغم من البساطة التي تبدو عليها تلك المرحلة إلا أنها تعد من أهم المراحل لأن الوالدين في المنزل هم المدرسة الطبيعية الأولى والدائمة للطفل طوال حياته.

ولنجاح تلك المرحلة يفضل الاهتمام بإقران الأشياء بأصواتها، بحيث يسهل رؤيتها، مثلاً لابد من الجمع بين الطبلة وصوتها، الجرس ورنينه، صورة الكلب ونباحه، ... هذا الجمع هو الذي يجعل الصوت ذا معنى يستطيع الطفل أن يزيد به حصيلة خبراته المعرفية.

٢- تدريب الطفل على تحديد مصدر الصوت، وذلك عن طريق إصدار صوتٍ ما من ناحية اليمين مثلاً ثم الطلب من الطفل أن يحدد مصدر الصوت من اليمين أم الشمال.

وهناك اتجاه يرى أن هذه المرحلة تركز على المحاولات المتكررة والمستمرة لتدريب الطفل على إدراك الفروق الطفيفة بين الأصوات المتحركة المتشابهة وكذا السواكن المتشابهة جنباً إلى جنب مع تنمية حصيلة الكلمات عنده، مما يسمح للطفل بأن يميز الأصوات داخل الكلمات بدقة ووضوح في مكانها الصحيح (داخل الكلمات) والذي سيتعرض له الطفل في الواقع أثناء سمعه للكلام المسترسل.

٣- تدريب الطفل على تميز الأصوات البيئية الشائعة وذلك بتدريب الطفل على سماع الأصوات البيئية المحيطة به مثل صوت طائرة من خلال رؤيتها، صوت جرس الباب من خلال الضغط على جرس الباب أمامه، صوت رنين الهاتف، صوت قطة، ثم نصدر صوتاً ما ونسأله عن الشيء الذي يصدر

هذا الصوت كل ذلك يساعد الطفل على محاولة إدراك الفروق بين الأصوات في النغمة والشدة.

٤- تدريب الطفل على تمييز الأصوات الكلامية، وذلك من خلال تدريبه على تميز أسماء الأشخاص والأشياء المحيطة به مثل رؤيته صورة أفراد الأسرة ونقول له أين بابا و... صورة القطار، وطائرة، وسيارة، وجمل، ونقول له أين الجمل، ويفضل أن تكون هذه الصورة مصحوبة بأصوات معبرة عنها.

يتضح مما سبق الخطوط العريضة المتفق عليها في برامج التدريب السمعي، ويجب التنبيه إلى أن التدريب يشمل كلاً من أصوات البيئة، والأصوات اللغوية، كما يجب أن تكون عملية التعزيز عند أول استجابة، ثم بعد ذلك يقتصر التعزيز عند الاستجابة لصوت معين، ولابد عند التدريب أن يكون الاقتراب من الطفل بصورة كافية، وتجنب إشراك أكثر من شخص في وقت واحد وخصوصاً في البداية ثم يتم بعد ذلك التدريب في مجموعة من الأطفال بالتدريج.

ولكي ينجح برنامج التدريب السمعي لابد من توفير جو نفسي يسهم في إثراء دافعية الطفل، واستخدام شتى الوسائل والأساليب لنجاح التدريب، فقد يمكن التدريب عن سماع الموسيقى (الفربونال (الأم + الطفل)، الأم تنشد وتصفق مع النشيد (الأغنية) الصادرة من المسجل، وحتى يعرف الطفل المطلوب منه يجب أن يرى حركة الشفتين وتعبيرات الوجه للأم، ويفضل أن يكون النشيد مصحوباً بصور، أي على التليفزيون أو الكمبيوتر.

ويجب على من يقوم بالتدريب سواء المعلم أو أحد الوالدين (الأم خاصة) أن يضع في اعتباره -قبل أن تساعد الطفل على نطق الكلمة - حاول أن تفهمه أولاً ماذا تريد منه؟... إلخ.

سابعاً: دور الأسرة والمعلمين في برامج التدريب السمعي للمعاقين سمعياً:

هناك العديد من الأدوار التي ينبغي وضعها في الاعتبار، منها ما يلي:

١- لا تصرخ وبخاصة إذا كان الطفل يستخدم المعين السمعي.

٢- انظر مباشرة للطفل عند الكلام معه.

٣- عند الكلام لا تخفي وجهك بين يديك أو بكتاب أو بجريدة.

٤- عند الكلام لا تمسك بسيجارة أو تضع علك (لبان) في فمك.

٥- ارفع رأسك في مواجهة الطفل.

٦- هيئ مكان وقوفك أمام مصباح أو نافذة ليكون الضوء على وجهك وليس على وجه الطفل.

٧- تكلم ببطء.

٨- تكلم بوضوح وكرر الكلام بأسلوب آخر.

٩- كن صبوراً.

١٠- شجع الطفل على أن ينظر إلى وجه المتحدث كل الوقت.

١١- إذا كان الطفل يستخدم أداة سمعية معينة لوقت قصير (حديثاً) فيجب مساعدة الطفل على التعرف على مصادر الأصوات الحديثة وأخبره عن أسماء مصادر الأصوات التي يراها ويسمعها.

١٢- مارس مع الطفل لعبة "تغميض العين" Eyes Covered واختبر قدرته على معرفة مصادر الأصوات التي يسمعها.

١٣- يجب أن يبدأ الطفل بالتعرف على الأشياء التي تنطقها من خلال رؤية الشفاه والاستماع وبعد ذلك من خلال الاستماع وحده.

١٤- حاول تدريب الطفل على الاستماع إلى كلمات صعبة وكلمات متشابهة صوتياً ثم محاولة تحديد هذه الكلمات وذلك بمساعدة اللوحات والصور لجذب انتباه الطفل واهتمامه.

١٥- يجب أن يشتمل التدريب على مقاطع ذات معنى غامض أو عديم المعنى لكي تزيد كفاءة طفل المدرسة على استخدام طريقة التدريب السمعي وتحسين الرؤية السمعية.

بالإضافة إلى ما سبق فإن للأسرة دوراً مهماً في التدريب السمعي للطفل المعاق سمعياً يتمثل في:

١- توفير جو نفسي للمعاق سمعياً ملئ بالحب والتقبل والتواصل مع وبين الأصم.

٢- تنشئة المعاق سمعياً وتربيته في بيئة ناطقة متحدثة وعدم تجاهلـــه، لتزويـــده بالثروة اللغوية عن طريق الشفاه.

٣- تشجيع ضعيف السمع على إصدار الأصوات ومحاولات التقليد.

٤- على الأسرة أن تطور نفسها من خلال برامج الإرشاد والتدريب.

٥- توفير بيئة مناسبة للاستماع الجيد مما يؤدي إلى تنمية سمعه وقدرتـــه علـــى التحدث.

٦- المشاركة في برامج تدريب الوالدين والمهتمة بمهارات الإنصات وفهم مدلول الإشارة الصادرة من طفلهم المعاق سمعياً.

٧- ينبغي على الوالدين أن يتوقعا من طفلهما تعلم الكلام، وأن يحاولا التحدث معه بعبارات بسيطة وكلمات ذات مدلول.

٨- التخلص من الحماس الذي يسيطر على معظم الأباء بالتحدث نيابة عن طفلهما إلى الآخرين بحجة مساعدته.

٩- إجبار الطفل غلى تحمل المسئولية، بل يجب توقع قبولها والمشاركة فـــي أداء الأعمال المنزلية.

١٠- تكوين اتجاه إيجابي نحو الطفل وفرص تعليمه وقدراته وحاجاته.

١١- التواصل مع المعاهد والبرامج ذات الصلة بطفلها المعاق .

١٢- المشاركـــة في مجالس الأبـــاء، والوقـــوف علـــى المـــستوى التعليمـــــي والاجتماعي والانفعالي... إلخ لطفلهم.

١٣- إجراء الفحوص واختبارات السمع بصورة دورية.

١٤- تدريب الوالدين على الطريقة السمعية الشفهية باعتبارهما المعلمين الطبيعيين للطفل.

ثامناً: تطبيقـــات تربوية:

يمكن التغلب بنجاح على الإعاقة السمعية فقط من خلال مجهودات الفرد ذاته، أما التوجيهات والإرشادات فإنها تمثل فقط الأرضية والأساس، ويـــساعد التـــدريب المستمر على قراءة الكلام في مواقف التواصل اليومي على اكتساب هذه المهـــارة والعيش بصورة طبيعية أكثر ارتياحاً، وبالتالي يمكن للمعاق سمعياً الاستفادة مـــن الاقتراحات التالية:

١- الشخص صاحب الإعاقة السمعية هو الذي يمكنه التغلب عليها أما المعلمـــون والأصدقاء فلا يمكنهم عمل الكثير بالنسبة له، والإرشادات والتوجيهات فقـــط تحدد له الطريق لإنجاز هذه المهمة.

٢- إن التدريب اليومي المستمر على قراءة الكلام في مواقف الحياة اليومية يساعد على اكتساب هذه المهارة والعيش بصورة طبيعية.

٣- تذكر أن السمع هو الطريقة الطبيعية والسوية لفهم الكلام ولهذا فـــإن المعـــاق سمعياً يجب أن يتعلم كيف يحقق أفضل استفادة من المعينات السمعية المناسبة.

٤- المزج بين النظر والسمع للوصول إلى فهم أفضل للكلام مع تقليل الـــضغوط إلى أقصى درجة.

٥- كن مسترخياً (مرتاحاً، هادئاً) ولكن كن في الوقت ذاته منتبهاً يقظاً.

٦- خمِّن (أو توقع) معنى ما يقال ولكن كن على استعداد لتغيير الرسالة في حالة كونها تحتاج إلى ذلك.

٧- لا تتوقع أن تفهم معنى كل كلمة ولكن تابع مع المتحدث، وهناك كلمات معينة تكون بمثابة مفاتيح لفهم الكلام والتوصل إلى معناه.

٨- طوِّر أسلوباً عاما يعينك على تجنب تحديد الأخطاء ووضوحها.

٩- واجه بتحدٍ حقيقة أن فقدان السمع واقع ملموس ولا تحـــاول أن تخفيـــه عـــن الآخرين، فهم سيعرفون أن هناك مشكلة ما قائمة، ومن الأفضل أن تخبـــرهم بالحقيقة من أن تتركهم للحيرة والارتباك في التعامل معـــك والوصـــول إلـــى تعميمات أو استنتاجات غير حقيقية.

١٠- أخبر الآخرين أن أفضل طريقة يعاملونك من خلالها هي أن يتكلموا بصورة طبيعية، أما أن يصرخوا أو يبالغوا في حركات الشفاه أو يخفوا أفواههم أو يتكلموا وكأنهم يحادثون شخصاً آخر في الحجرة المجاورة فكل ذلك مسئوليتك أنت أن تخبرهم كيف يتواصلون معك فهم إنما يحاولون مساعدتك ولكنهم لا يعرفون أنهم بذلك يجعلون الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لك.

١١- حاول خطوة بخطوة أن تتفهم المواقف لتسهل على نفسك قراءة الكلام عندما يكون ذلك ممكناً، ووجود ضوء مناسب على وجه المتحدث يكون مهماً جداً ولكن حاول تجنب مواجهة الضوء بنفسك أبعد على مسافة (٦) أقدام بينك وبين المتحدث لكي تلاحظ بصورة جيدة الموقف على نحو كلي.

١٢- خذ في اعتبارك الضوضاء كعامل يؤثر على تواصل الحوار، فمن الأفضل أن تستمع في حجرات صغيرة غير مكدسة بالأثاث وبالأجهزة المشوشة للصوت على الجدران والحوائط أو الأسقف أو الأرضيات، وهذا على نحو خاص في حالة ما إذا كنت تستخدم معينات سمعية .

١٣- عندما تكون في جماعة يجب أن تحاول تحديد موضوع الحوار الرئيسي على الفور ويمكن أن يسايرك الأصدقاء بتحديد ذلك مباشرة: "نحن نناقش مشكلة الإسكان" على سبيل المثال.

١٤- كن متابعاً باستمرار للأحداث المحلية والجارية فإن ذلك يجعلك مشاركاً فعالاً في الحوار وقادراً على متابعة تعليقات الآخرين.

١٥- تذكر دائماً أن الحوار له طرفان فلا تحاول السيطرة على الطرف الآخر أو توجيهه بطريقة معينة.

عموماً يجب على المعلم أو القائم بالتدريب السمعي أن يكون على علم بأربعة محاور، أو مفاهيم أساسية لفهم ونجاح التدريب السمعي، وهي كما يلي:

١- **مخطط السمع:**

وهو عبارة عن ستة ترددات (لكل أذن على حدة) يقوم بإعطائهم الأخصائي لتشخيص سمع المعاق وتحديد بداية عتبة السمع، ويقوم الأخصائي بفحص الأذن

التي تسمع أفضل أولاً ثم الأذن الأخرى، وبعد تحديد القياس السمعي يحصل على العتبة السمعية (الحد السمعي لكل أذن)، والتي في ضوئها نصنف درجة الفقد السمعي (انظر شكل رقم ١٧).

٢- تحديد عتبة السمع:

وهي المستوى الذي يمكن للفرد فيه أن يستبين الصوت بنسبة (٥٠%) من عدد المرات التي يسمع فيها هذا الصوت،يقاس مستوى السمع بالوحدات الصوتية، والتي تسمى الديسيبل (DB) عن طريق جهاز قياس يسمى بالأوديوميتر.

٣- معامل تمييز الكلام:

ويلجأ إليه الأخصائي للتأكد من مصداقية الإجراءات السابقة، حيث إنه من الممكن أن يلجأ المعاق سمعياً إلى خداع الأخصائي أثناء تشخيص السمع، وإذا حصل المعاق على معامل تمييز الكلام أقل من (٥٠%) من حقه أن يستخدم معين سمعي.

٤- المعينات السمعية:

وهي عبارة عن أجهزة أو أدوات لتكبير الصوت، ولأهميتها سنعرض لها فصلاً خاصاً بها (راجع الفصل السابع).

الاسم : ..... العمر ( ) العنوان ..... جهة التحويل .....

- pure tone audiometry

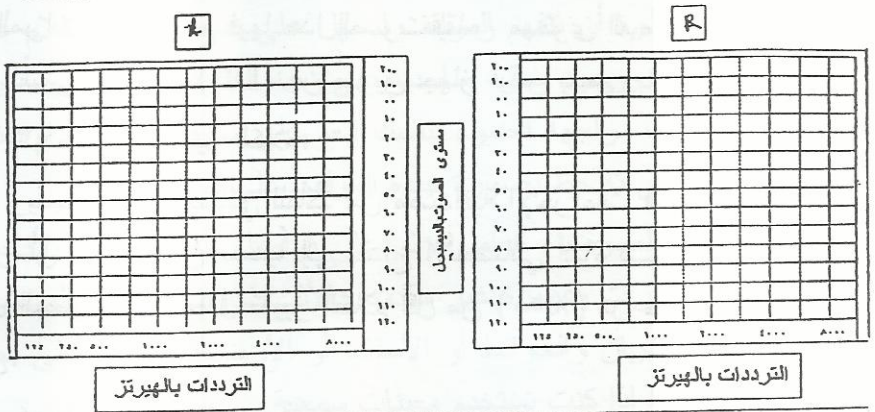

معدل ضعف السمع على الترددات ٥٠٠ - ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ هيرتز

الأذن اليمنى = ( ) الأذن اليسرى = ( )

التشخيص :

١-مخطط السمع : .....

.....

٢-فحص المنظار : .....

٣-فحص ضغط الأذن إن وجد : .....

.....

٤-التوصية : .....

.....

.....

الشكل رقم (١٧). مخطط السمع.

* * *